قتلتم اخي كيما تكونوا مكانه • كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
فاجابه عبد الله بن ابى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
بن هاشم بابيات طويلة من جملتها • فلا تسألونا سيفكم ان
سيفكم • اضيع والقاه لدى الروع صاحبه
وشبهته كسرى وقد كان مثله • شبيها بكسرى هديه وضرائبه
اى كان كافرا كما ان كسرى كافر وكان المنصور ابو الدوانيق
لعنه الله اذا انشد هذا الشعر يقول لعن الله الوليد
هو الذي فرق بين بني عبد مناف بهذا الشعر **روى**
ابن ابي الحديد في شرح النهج ان عليا عليه السلام قال
للزبير لما بايعه اني لخائف ان تغدر بي وتنكث بيعتي
قال لا تخافن فان ذلك لا يكون مني ابدا فقال علي عليه السلام
فلي الله بذلك راع وكفيل قال نعم الله لك علي راع وكفيل
ولما بويع لعلي عليه السلام كتب الى معوية
ابن ابي سفيان اما بعد فان الناس قد قتلوا عثمن
على غير مشورة مني وبايعوني عن مشورة منهم واجتماع
فاذا اتاك كتابي فبايع لي واوفد الي اشراف اهل الشام
قبلك فلما قدم رسوله عليه السلام على معوية لعنه الله وقرأ
كتابه بعث رجلا من بني عبس وكتب معه كتابا الى الزبير
بن العوام ولفظه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله الزبير بن العوام امير المؤمنين من معوية بن ابي سفيان

سلام عليك

سلام عليك اما بعد فاني قد بايعت لك اهل الشام فاجابوا
واستوسقوا كما يستوسق الجلب فدونك الكوفة والبصرة
لا يسبقك اليها ابن ابى طالب فانه لا شيء بعد هذين **المصرين** وقد
بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فاظهر الطلب بدم
عثمن وادعوا الناس الى ذلك وليكن منكما الجد والتشمير اظفركما
الله وخذل مناويكما **فلما وصل** هذا الكتاب الى الزبير
سر به واعلم به طلحة واقرأه اياه فلم يشكا في النصح لهما
من قبل معوية واجمعا عند ذلك على خلاف علي عليه السلام فجاء
الزبير وطلحة الى علي عليه السلام بعد البيعة له بايام فقالا له يا امير المؤمنين
قد رأيت ما كنا فيه من الجفوة في ولاية عثمن كلها وعلمت
رأي عثمن كان في بني امية وقد ولاك الله الخلافة من بعده
فولنا بعض اعمالك فقال لهما ارضيا بقسم الله لكما حتى
ارى رأيي واعلما اني لا اشرك في امانتي الا من ارضى بدينه
وامانته وقد عرفت دخيلته فانصرفا عنه وقد دخلهما
الياس فاستأذناه في **العمرة** فقال ما العمرة تريدان وانما
تريدان الغدرة ونكث البيعة فحلفا بالله ما الخلاف عليه
ولا نكث بيعته يريدان وما رأيهما غير العمرة فقال لهما
فاعيدا لي البيعة ثانية فاعاداها ثانية باشد ما يكون
من الايمان والمواثيق واذن لهما فلما خرجا من عنده قال
لمن كان حاضرا والله لا ترونهما الا في **فتنة** يقتتلان فيها

Copyright © King Saud University